تأليه الحكام البطالمة
وعوامل تأثيرها على الحكم دينياً وسياسياً

أ. منار مصطفى محمد إسماعيل•

كانوا البطالمة سادة مصر بحق الفتح، فلم يعتمدوا على هذا الحق وحده لتبرير سلطلنهن بل لجأو إلى الديانة لصبغ مركزهم بصبغة شرعية فاتخذوا صفات الفراعنة وتشبهوا بهم أمام رعاياهم المصريين،ورفعوا أنفسهم إلى مصاف الآلهة فى نظر رعاياهم الإغريق، وكان كل ملوك البطالمة يحملون اسم بطلميوس، ويبدوا أنهم أرادوا بذلك إثبات دوام الملكية فى اسرتهم بالرغم من إنتقالها من فرد لآخر.

محور دراسة البحث، سياسة البطالمة الدينية والخضوع للتقاليد المصرية. اشراك ملوك وملكات البطالمة فى العبادة مع الآلهة المصرية. الوثائق وما جاء فيها من ألقاب وعبادة كل أفراد الأسرة الحاكمة عبادة مصرية. علاقة البطالمة برجال الدين المصريون.

عبادة أفراد الأسرة البطلمية الحاكمة: التقليد المصرى: كانت عبادة الأسرة الحاكمة منذ بادىء الأمر فرادى، فبدء "بالأسكندر الأكبر (الثالث)" مؤسس الإمبراطورية الهللينستية، ثم بأول ملوك الأسرة البطلمية ومؤسسها "بطلميوس الأول سوتير (المنقذ) الأول"، أما "بطلميوس الثانى فيلادلفوس" فقدس أخته وزوجته الملكة "أرسنوي الثانية" فى حياته، ومنذ "بطلميوس الثالث يورجتيس (الخير) الأول" تحولت العبادة الملكية الفرية إلى عبادة ثنائية أو أسرية، فبدأت ظاهرة تقديس الزوجين الملكين بدءاً بالمنقذين "(بطلميوس الأول وزوجته برنيكى الأولى)" والأخوين "(بطلميوس الثانى وزوجته أرسنوي الثانية)" والخيرين "(بطلميوس الثالث) وزوجته برنيكى الثانية"، وهذين الأخيرين أضافا للعبادة الملكية معهما إبنتهما "برنيكى" التى توفيت فى حياتهما، وهلم جرا، وذلك حسبما تُشير وثيقة "كانوب" والتى جاء بها أنه تلك العبادة الملكية الأسرية أصبحت سُنة يجب على الأبناء والأحفاد إتباعها من بعدهم، وهو ما تم بالفعل من ِقبَل باقى الملوك البطالمة كما يُبين "مرسوم كهنة منف" عام 196 ق.م. (حجر رشيد) وغيره من المراسيم والوثائق والآثار[1].

لم تكن ظاهرة عبادة أفراد الأسرة الحاكمة بغريبة على الواقع المصرى، بل هى متغلغلة فى صميمه منذ فجر التاريخ[2]، لكن الجديد فى الأمر والجدير بالذكر هو أنه لم

• ليسانس آداب- كلية الآداب- قسم الآثار- شعبة الآثار المصرية القديمة- جامعة عين شمس. طالبة بالماچستير، كلية الآداب – قسم التاريخ – شعبة الآثار المصرية القديمة- جامعة المنوفية..

[1] إبراهيم نصحى، *تاريخ مصر فى عصر البطالمة*، الجزء الثانى، مكتبة الأنجلو المصرية (القاهرة، 1995)، 24-25، 32.

[2] دراسات عن عبادة ملوك مصر القديمة.

تتم عبادة أفراد الأسرة البطلمية الحاكمة (ملوك، ملكات، أمراء، أميرات) على مستوى التقليد والعبادة المصرية الطابع فقط، بل تعدّاها إلى التقليد والعبادة الإغريقية الطابع، فتشارك كلا من المصريين والإغربق فى أنحاء الإمبراطورية البطلمية فى عبادة تلك الأسرة كُل على طريقته.

وهدف الدراسة هو إبراز جانب تأليه ملوك وملكات البطالمة وإن كانت هذه الدراسة تحدد الفترة الزمنية لهذه العقيدة المتبعة لدى الملوك البطالمة وإن كانت هى عادة مورثة من أسلافهم. والجدير بالذكر أن هذه الظاهرة (العبادة الملكية) منذ نشأتها وتأسيسها ضمن السياسة الدينية للبطالمة قد جاءت نتيجة أسباب سياسية بحتة وليس كمعتقد فى حد ذاته.

كان للسياسة الدينية البطلمية منهج خاص مع تأثيرهم بالعقائد المصرية، من إتخاذهم صفات الفراعنة فى تصويرهم على جدران المعابد وفى نمط تقيم القرابيين، وذلك لتوطيد دعائم ملكهم، مع إحترامهم للديانة المصرية، وإتباع سياسة الحرية الفكرية وحرية الإعتقاد وإعترافهم بالديانة المصرية ديناً رسمياً، ويستمر الوضع ذاته خلال العصر الرومانى، حيث حلت عبادة وتأليه الإمبراطور محل تأليه الملك البطلمى[3].

نشأة تلك العقيدة السياسية والدينية: هى محاولة لإثبات وجود إرتباط بين عقيدة الملكية الإلهية وبين الأسس التى قامت عليها المبادىء لضمان الإستقرار فى المجتمع وهو من أهم الأهداف.

التفسير الدينى لتلك العقيدة: أن الملك هو الوارث الشرعى للعرش الإلهى, ولأنه لذلك يحمل الصفة الإلهية.

التفسير السياسى لنشأة تلك العقيدة: هو إثبات القدرة السياسية, وإستخدام الدين فى هذه الفترة كسلاح من أسلحة السياسة لبناء هذه الدولة وإنشاء العقيدة الدينية الجديدة.

ويوجد عدة آراء حول إنشاء عبادة الملوك: عقب وفاة الإسكندر فى عام 323 ق.م. تطورت الأفكار العامة, نتيجة لتطور الأفكار السياسية إبان هذه الفترة.

مذهب الرواقيين: أن الحاكم إلهاً حياً, بمعنى أنه رفع البشر إلى مستوى الآلهة.

مذهب يوهمروس: أن الآلهة هم حكام إنتقلوا إلى العالم الآخر, بمعنى أنه أنزل الآلهة إلى مستوى البشر[4].

لكن بعض الآراء تؤيد هذه العبادة إلى رغبة الملوك أنفسهم, ثم بعد ذلك تحولت إلى ديانة عامة فى الدولة وكانت فكرة سياسية وجزءاً من فكرتهم عن الملكية.

احترام الديانة المصرية: كان شائعاً أن من أهم الأسباب التى أثارت المصريين على الفرس انتهاكهم حرمة الديانة المصرية، فإن الإسكندر الأكبر والبطالمة وضعوا نُصب

---

[3] إبراهيم نصحى، *المرجع السابق*، ص 27 وما بعدها.

[4] للمزيد أنظر *The Cambridge Ancient History*, VII,p.16

أعينهم الإعتراف بالديانة المصرية ديناً رسمياً، مما كان ينطوى على السماح للمصريين بحرية عبادة آلهتهم القديمة، وإتباع وسائل شتى لإظهار إجلالهم واحترامهم لهذه الديانة، وكان فى مقدمة هذه الوسائل تقديم القرابين للآلهة المصرية وإقامة المعابد لها، ومشآت البطالمة الدينية شملت كل أرجاء البلاد لكن أعظمها كان فى جزيرة فيلة وأسوان وإسنا وكوم أمبو وإدفو ودندرة.

الثالوث المقدس: رأى "بطلميوس الأول" أنه كان يقتضى الأمر بإزالة النفور الدينى بين المصريين والإغريق بإنشاء ديانة جديدة يتعبد إلى آلهتها الفريقان على النحو الذى درج عليه كل منهما، وتبعاً لذلك شُكلت لجنة من علماء الدين المصريين (مثال الكاهن المصرى "مانيتون") والإغريق (مثال الكاهن الإغريقى "ثمونيوس")، واستقر رأى اللجنة على أن يكون محور الديانة الجديدة ثالوثاً يتألف من "سرابيس وإيزيس وحاريوقراطيس"، وكانت إيزيس واسعة الإنتشار بين المصريين والإغريق على حد سواء، وحاربوقراطيس (حور الطفل) كانا إلهين مصريين، أما سرابيس كبير أرباب الثالوث كان المعبود المصرى أوزيريس-أبيس رب العالم الآخر فى منف، وقُدِّمت آلهة الثالوث للإغريق فى شكل إغريقى وللمصريين فى شكل مصرى، ونجحت هذه الديانة فى إزالة الفوارق الدينية وبين المعتقدات الدينية لكل من المصريين والإغريق لبعض الوقت، وكان مقر العبادة الأول فى الإسكندرية والمقر الثانى فى منف والمقر الثالث فى أبيدوس (البلينا، سوهاج)، وقد شيد "بطلميوس الثالث" لسرابيس بمنطقة كوم الشقافة فى الإسكندرية معبداً كبيراً بقى منه أطلاله.

الإسكندر الأكبر (323/331ق.م.) سيد العالم الجديد[5]**:** هو "الإسكندر الثالث" إبن للملك "فيليب الثانى" المقدونى[6], وللملكة "أوليمبياس", ولد فى بيلا عاصمة الحكم فى مقدونيا, أقصى شمال شرق اليونان.، كان قائد وسياسى بارع, وحاكماً إغريقياً, ونجح فيما فشل فيه أبوه, ودخل "الإسكندر" مصر وإحتفل فى منف مرتين, مرة مع اليونانيين, والأخرى مع المصريين كنوع من الترضية والتودد إليهم, إتخذت الشكل السياسى ولكن المغزى والمضمون سياسة دينية, قام بتقديم القرابين للمعبودات المصرية والعجل المقدس أبيس عندما قدم إلى منف مما أدى إلى حب المصريين والإغريق له[7], وذلك بهدف فتحه لمصر, وتخليداً لإسمه, ثم توج بعد ذلك ملكاً فى معبد بتاح بإسم" ستب إن رع- مرى آمون- إرسكندرس"[8] ثم وضع الأساس لبناء مدينة الإسكندرية على الساحل ممتدة بطوله إلى غرب مصب فرع النيل فى مكان كانت

[5] نيقولا جريمال, *تاريخ مصر القديمة*, ترجمة ماهر جويجاتى, ملاجعة زكية طبو زاده, ط2, (القاهرة 1993), 489.

[6] Helck, in: *LÄ* I, p. 131-133.

[7] Daumas, *la Civilisation de L'Égypte Pharaonique*, p. 113.

[8] Gauthier, *Livre des Rois* IV, p. 200-203.

تشغله مدينة "رع- قدت" أو "راقودة "[9], ثم وضع أساس معبد إيزيس فى الأسكندرية, وقد قام بزيارة الوحى الشهير فى واحة سيوة وحج إلى معبد " للإله آمون", وأطلقوا عليه كهنة المعبد لقب" إبن آمون" ونسبت له قصة الولادة الإلهية, وقد تركت هذه الزيارة أثراً كبيراً فى نفسه إلى يوم وفاته, كما شيد هيكلا فى معبد الأقصر أهداه لثالوث الأقصر" آمون وموت وخونسو"[10].

وبوصفه حاكماً إغريقياً فإنه لا يوجد دليل على أن "الإسكندر" عبد فى مصر فى حياته, ولكنه عبد فى الإسكندرية بعد وفاته, بصفته مؤسس الإسكندرية, وكانت عبادة محلية[11].

بعد وفاة الإسكندر عام 322 أمر "بطلميوس إبن لاجوس" كان قائداً فى جيش "الإسكندر"[12] واصبح والى مصر بنقل جثمانه إلى مصر ودفنه فى ممفيس وعبد هناك[13], لحين الإنتهاء من بناء مقبرته فى الإسكندرية[14], وخصص كهنة لخدمة مقبرة الإسكندر المؤله وعين كاهن خاص تؤرخ بإسمه الوثائق الرسمية, وذلك يؤكد أن منف كانت مقر هذه العبادة الرسمية فى بدايتها. وبتولى "بطلميوس" إدارة مصر, كوالى لها فى البداية, ثم إعلانه لنفسه ملكاً عليها ووضع نظام ملكى له ولأسرته من بعده. ثم بعد ذلك حاول "بطلميوس الأول" إثبات السلطة على إنها مستمدة من مصدر إلهى, ثم خلفائه من بعده رفعوا أنفسهم إلى مصاف الآلهة, وأظهروا تمسكهم بهذه المبادىء, وأصبحت فى عهدهم عبادة الملوك عبادة عامة وعبادة سياسية فى الدولة, لأنه كان يدرك أهمية العامل الدينى فى دعم صرح الدول, وكانت كافة الطبقات تتعبد إلى الملوك حتى فى داخل منازلها[15].

أنشأ الملك "بطلميوس الأول" عبادة البطالمة, وكذلك أنشأ عبادة الثالوث المقدس, وخطى خطوته الأولى لجعله عبادة "الإسكندر" ديناً رسمياً إغريقياً فى مصر, وجعل له كاهن مقدونى أو إغريقى, وتؤرخ بإسمه جميع الوثائق الرسمية[16] سواء باللغة الإغريقية أم المصرية, بالرغم أنه لا يوجد لدينا دليل على ان المصريين شاركو فى أى

---

[9] عبد االحليم نور الدين, *تاريخ وحضارة مصر القديمة*, (القاهرة 2007), ص 390؛ أحمد فخرى, *مصر الفرعونية*, ص470.

[10] أحمد فخرى, *واحات مصر*, المجلد الأول واحة سيوة (ترجمة جاب الله على جاب الله) سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية العدد رقم 20,(1993), ص 181-186؛ أحمد فخرى, *مصر الفرعونية*, ص 470؛ محمود السعدنى, *سيرة الإسكندر الأكبر تاريخه وقبره وآثاره*, دار الفكر العربى (القاهرة 2007), ص 5؛
Schaefer, Aegyptiaca, Festschrift fur Ebers, p.92; Tresson, *BIFAO* 30 (1930), p. 369-391.

[11] Tarn, *Hellenistic Civilisation, ch. IX , Science and Art*, 3 ed. (1952), p.47;
إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص 72.

[12] Vernus-Yoyotte, *les Pharaons*, paris (1988), p. 9-10.

[13] مصطفى العبادى، مجمع الإسكندرية عبر العصور، ص 27.

[14] W. Schubart, *Agypten von Alexander der Grossen* , pp. 181-182.

[15] إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص 74، 78؛ محمود السعدنى, المرجع السابق, ص 9، 19.

[16] Bell, Popular Relision in Graeco-Roman, Egypt, *JEA* (1953) pp. 22-4.

عبادة إغريقية, لكنهم عبدوا طبقاً للمعتقدات والتقاليد المصرية, نجد أنه سبب رئيسى ليبرز سلطته المطلقة فى نظر رعاياه الإغريق, والتى يستمدها بعد تأليه "الإسكندر" من مصدر إلهى, بإعتباره خليفته فى حكم مصر[17]. وكان فى حاجة إلى نوع من الوحدة الدينية التى تشمل أهم العناصر فى دولته وهم المصريين والإغريق حتى تساند هذه الوحدة الدينية الوحدة السياسية للدولة, ولنجاح هذه السياسة تخير الثالوث المقدس "سيرابيس-إيزيس-حورس"[18].

وبعد إنتشار هذه السياسة الدينية والسبب الرئيسى لها هو إبراز سلطة الملك "بطلميوس الأول", فقام برفعه الملك "بطلميوس الثانى" إلى مصاف الآلهة وعبد بعد وفاته, كما أشرك أمه "برينكى الأولى" مع أبيه المؤله, واستخدم لقب "سوتر للدعاية وتدعيم سلطته[19].

أفراد الأسرة البطلمية الحاكمة بعد الإسكندر الأكبر:[20] كان يعتبر مؤسسها "**بطلميوس الأول**" عندما جعل عبادة الإسكندر الأكبر عبادة رسمية فى الدولة بعد وفاته لكى يستحوز لنفسه على السلطة المقدسة التى كانت وسيلة بنقل جثمان الإسكندر إلى منف وعين كاهناً خاصاً له وتؤرخ الوثائق الديموطيقية بإسمه (285/284)[21].

بطلميوس الأول (بن لاجوس:310-282 ق.م) وزوجته برنيكي الأولى، (سوتيرس=المعبودين المنقذين)، حمل ألقاب "نسوت بيتى" لكن بعبارة أخرى "مرى آمون ستب إن رع" (محبوب آمون الذى إختاره رع) ولقب "سارع"[22]

نصب الوالى التذكارى[23]**:** من عهد الملك "بطلميوس الأول", عندما نصب واليا لمصر عام (323) من الجرانيت الأسود "الأشهب, عثر عليه فى القاهرة سنة 1871"

---

[17] Tondriau. Julien, *Esquisse de L'Histoire des cultes royaux ptolémaiques*, RHR 137 (1950) 211.

[18] Jouguet, *L'impérialisme macédonien et l'hellénisation de l'Orient*, Paris, 1926. Eng. Tranlation, by Ogden, London, (1928).p.339; Schubart, *Die religiöse Haltung des frühen Hellenismus*, Alte Orient, 35, Heft 2, (1937), p. 6; Kiessling, *La Genèse du culte de Serapis à Alex.*, Chronique, 24, (1949), p. 318.

[19] فرانسواز دونان و كريستيان زڤى كوش, *الآلهة والناس فى مصر*, ترجمة فريد بورى, مراجعة زكية طبو زادة, ط1, (القاهرة 1997), 222، 304-300؛ جونيفيف هوسون ودومنيك فالبيل, *المرجع السابق، ص 208*

Michel, *Recueil d'inscriptions grecques*, Bruxelles, (1900), no 373; Jouguet, op.cit. pp. 202-3, 295.

[20] *ترتيب أفراد الأسرة البطلمية راجع: إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص75-114؛*

Aidain DODSON and Dyan HILTON, *The Compete Royal Families of Ancient Egypt*, Thames & Hudson Ltd (London,2004), First published in Egypt in 2004 by The American University in Cairo Press, First paperback edition (cairo, 2005), 287-294.

[21] *جونيفيف هوسون ودومنيك فالبيل، المرجع السابق، ص 208.*

[22] Gauthier, *Livre der rois*, IV, pp. 215-8.

[23] Cf. Sethe, no. 9; Bevan, pp. 29-32..

يسجل مجهودات الملك وإحترامه للديانة المصرية, كما يشير إلى نص يرجع إلى العام السابع من عهد الملك الإسكندر.

ما شيده من الأبنية فى عهده: أعاد "بطلميوس الأول" إنشاء قدس الأقداس فى معبد الكرنك، باسم فيلبيب ارهيدايوس، وزخرف باسم الإسكندر الرابع قاعة احتفالات تحوتمس الثالث فى معبد الكرنك، وشيد هيكلا فى بنى حسن، وأقام بوابةأمام معبد الفنتين.

دور **"بطلميوس الثانى"** فى وضع البذرة الأولى لإنشاء عبادة أسرية بإنشاء عبادة أبيه "بطلميوس الأول وبرينيكى الأولى" إلى مصاف الآلهة, ثم رفع "نفسه وزوجته أرسينوى الثانية" وقرنت عبادتهما بعبادة الإسكندر وقيدت بردية الحيبة Hibeh ظهور هذه العبادة[24]. الملك "بطلميوس الثانى"(246-285 ق.م) تزوج من "أرسينوى الأولى", إبنة "ليسماخوس" وأمها "نيكى", وأنجبا "بطلميوس الثالث" وتزوج "أرسينوى الثانية", إبنة "بطلميوس الأول وبرنيكى الأولى". وتلقّبَ بلقب زوجته "أرسينوى الثانية" (إبنة بطلميوس الأول وبرنيكي الأولى) "فيلادلفوس"، فأصبح لقبهما سوياً المعبودين أدلفوى (الأخوين)[25].

ومنذ عهده تم إشراك الملك الحاكم وزوجته فى العبادة مع من سبقه من البطالمة المؤلهين وأيضاً مع الآلهة المصرية فى المعابد التى نقشت على جدرانها. وحمل الألقاب الخمسة ووردت فى لوحة "بيثوم"[26] (تل المسخوطة), ولوحة "مندس"[27](تل الربع), وفى معبد إيزيس الكبير بجزيرة فيلة على جدران الحجرة السابقة لقدس الأقداس[28]. وكانت اخته الأخرى "فيلوتيرا" عبدت فى المعابد المصرية, ولكنها لم تستخدم فى تأريخ الوثائق[29].

الملكة أرسينوى الثانية: هى الزوجة الثانية للملك "بطلميوس الثانى"[30] حاكم مصر, وكان هو ثالث زوج لها وذلك لتحتل مكانة مميزة والسيطرة فى الحكم[31], وكانت أول

---

[24] *جونيفيف هوسون ودومنيك فالبيل, المرجع السابق، ص209؛ عن البردية راجع*
Grenfell, Bernard Pyne: Englishe Ausgrabungen in Hibeh und Oxyrynchos 1903/ Bernard P. Grenfell; Arthur S. Hunt. In: *AFP*.3 (1906) 139-14; Turner, *The Hibeh Papyri* Part II. Edted with Translations and Notes by E.G. Turner, with the Collaboration in the Edition of No. 198 of Marie-Thérèse lenger, London, Egypt Exploration Society, (1955)

[25] Mahaffy, T.P., *A History of Egypt under Ptolemaic Dynasty*, Methuen, 1971, p.77; Jouguet, p. 297.

[26] Gauthier, III, p. 228.

[27] Gauthier, X, p. 225.

[28] Gauthier, XLIII, 233

[29] إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص83.

[30] Günter Poethke, "Arsinoe II", in: *LÄ*, Wiesbaden, (1975), 450-451.

[31] Mahaffy, p.75.

ملكة بطلمية تؤله رسمياً مع زوجها قبل مماتها, "المعبودين أدلفوى" وكان ذلك فى العام الخامس من حكمه[32], وقرنت عبادتهما بـ"الإسكندر" الرسمية العامة, وكان يشرف على طقوس العبادتين كاهن واحد "كاهن الإسكندر والإلهين أدلفوى", وعندما توفيت "أرسينوى" عام 270 ق.م. أقيم لها معبداً خاصاً فى الأسكندرية "الأرسينيوم", وشبهت فيه بالإلهة الإغريقية "أفروديت", فعرفت بإسم "أرسينوى أفروديتى"[33], تم إضافة عبادة "أرسينوى" ضمن العبادات الملكية-الإلهية فى معابد منف والتى إستمرت فيها حتى نهاية الحكم البطلمى, وخصص لها كاهن يقوم بطقوس عبادتها فى معبد "أرسينوى الأخت المحبوبة المقدسة, فى إنب-حج (الجدار الأبيض, منف) الموجود فى القصر الملكى للملك "نختانبو الثانى" (الأسرة الثلاثين) بمنف[34].

لوحة بيثوم الأولى[35]**:** عثر عليها فى تل المسخوطة هى لوحة بها نص يشير إلى أن الملك "بطلميوس الثانى فيلادلفوس" زار بيثوم ثلاث مرات, كما وتشير إلى أن الملكة "أرسينوى " وهى أشهر وأقوى إمرأة فى عصرها وأول ملكة تؤله رسميا مع "بطلميوس الثانى" أثناء حياتهما, أطلق اسمها على إحدى مقاطعات مصر الكبرى منطقة الفيوم", كما اشركت مع "آتوم فى بيثوم – نيت فى سايس – بتاح فى منف – وموت فى طيبة – مونت فى هرمونتيس – خونسو فى الكرنك – سبك فى قروديلويوليس بالفيوم – وإيزيس فى فيلة".

وهذا القرار أصدره مجمع الكهنة فى منف فى عام 217, أقيمت فى العام الحادى والعشرين 265 – 264 **ق**.م من حكم الملك, وهو أول من أسس عبادة الأسرة المالكة, كما ورد بها الألقاب الخمسة للملك "بطلميوس الثانى", كما أظهر إحترامه للآلهة المصرية, وقدم هبات لآلهة بيثوم[36], ويهب للمعابد المصرية منحًا فى المناسبات الخاصة[37].

لوحة منديس: تل الربع بجوار تمى الأمديد: تشير إلى إشراك ملوك وملكات البطالمة فى العبادة مع المعبودات المصرية, وتحدثنا بأن الملك "بطلميوس الثانى" عام(270-

---

[32] Bevan E., *A History of Egypt under Ptolemaic Dynasty*, Methuen, 1927, pp.129,336; Mahaffy, op. cit., pp 77.

[33] إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص 83.

[34] باسم الشرقاوى, *سلسة مدينة منف بين الإزدهار و الأفول* ,ج1, *منف مدينة الأرباب فى مصر القديمة*, مراجعة وتقديم, عبد الحليم نور الدين, ط1, (القاهرة 2007), 184؛

Quaegebeur Jan, " Documents concerning the cult of Arsinoe Philadelphos at Memphis",in: *JNES*, (1971),30, 239-270; *Prosopographia Ptolemaica*.III, 47-48 (no. 5352)

[35] Sethe, no. 20; Naville, The *stor-city of Pithom and the route of the Exodus*, London, 1885.

[36] Naville, *The Store-city of Pithom*, p. 12.

[37] Bevan, p. 183.

264)، أشرك زوجته الملكة "أرسينوى الثانية" مع كبش مندس، "الإله الأكبر، حياة رع، الكبش الذى ينتج، أمير الشابات، صديق البنت والأخت الملكية، وسيدة البلاد أرسينوى التى تعيش للأبد"[38], وسميت "أرسينوى فيلادلفوس حبيبة الكباش"[39], كما سجلت اللوحة إحترام الملك وتقديم الهبات للآلهة[40].

ما شيده من أبنية: شيد "بطلميوس الثانى" معبدين للإلهة إيزيس احداهما فى جزيرة فيلة والآخر فى الدلتا فى بهبيت الحجارة بالقرب من سمنود مكان معبد نختانبو الأول، ومعبد لإمحوتب فى جزيرة فيلة، وأقام بوابة أمام معبد موت بالكرنك، ومعبد فى مندس ومعبد فى نقراطيس.

تقليد "بطلميوس الثالث" بالإحتفاظ بألوهية "المعبودين الأخوين" بعد مماتهما ومع "الإسكندر", ورفع نفسه وزوجته إلى مصاف الآلهة وقرن عبادتهما بعبادة سلفيهما وعبادة "الإسكندر", منذ ذلك الوقت جرت العادة وأصبحت العبادة لكل من "بطلميوس وزوجته", وإستمرت وتقرن عبادتهما فى حياتهما ومماتهما, وعقب "قرار كانوب" قلل إهتمامه بالديانة الإغريقية[41] وذاد إهتمامه بالديانة المصرية. "بطلميوس الثالث" (ابن بطلميوس الثانى و أرسينوي الأولى) (222-246 ق.م) تزوج من "برنيكي الثانية" (التي تلقبت بالأخت رغم عدم كونها أخته), وتلقّبا سوياً بالمعبودين "يورجتاى" (الخيرين). أنجبا "بطلميوس الرابع" وأخته "أرسينوى الثالثة".

قرار كانوب: وهو عبارة عن قرار أصدره مجمع الكهنة فى مدينة كانوب فى عام 237[42]. هو من ثلاث نسخ نقشت على الحجر" بالإغريقية[43] والهيروغليفية[44] والديموتيقية". وذكر النص الهيروغليفى الألقاب الخمسة, يتحدث النص عن الملك "بطلميوس الثالث يورجتيس" "إبن بطلميوس وأرسينوى المعبودين الأخوين" وسياسته نحو الديانة المصرية. ويشير إلى أن المعبودين المنقذين والمعبودين الأخوين والمعبودين الخيرين يعتبران قرناء المعبودات المصرية فى كل المعابد ويشركان فى العبادة وتقدم لهما القرلبين ثلاث مرات شهريا, وذلك إلى جانب الإحتفال بأعيادهما السنوية مثل عيد ميلاد الملك, وعيد توليه العرش. كما تقرر عبادة إبنتهما "برينيكى" فى كل معابد مصر, كما يقدم منحاً للمعابد المصرية فى المناسبات الخاصة[45]. ومن

---

[38] Sethe, Hieroglyph. UrK. d. griech. u. röm. Zeit, Leipzig, 1904, no. 13, pp.28-54.

[39] عبد الحليم نور الدين, *مواقع الآثار اليونانية الرومانية فى مصر*, (القاهرة 2003), ص63.

[40] Mahaffy, T.P., *A History of Egypt under Ptolemaic Dynasty*, Methuen, 1971,p.73-4; أدولف إرمان, *ديانة مصر القديمة*, نشأتها وتطورها ونهايتها فى أربعة آلاف سنة, ترجمة عبد المنعم أبو بكر, محمد أنور شكرى, مكتبة مدبولى, (القاهرة 1995), ص 478.

[41] W. Dittenbereger, *Orientis Greaci inscriptions selectae*, 54.

[42] Bevan, p. 208; E. A. Budge, *The Rosetta Stone* in thr British Museum, (London,1929)..

[43] W. Dittenbereger, *Orientis Greaci inscriptions selectae*, 56.

[44] Cf. Sethe, no. 30.

[45] Bevan, p. 183.

القرار "قرر الكهنة أن تزاد مظاهر الإجلال التى تقدم للملك والملكة وأبيهما وجديهما, وأن يحمل الكهنة فى كل المعابد لقب كهنة "الإلهين الخيرين" وذلك إلى جانب ألقابهم الأخرى, وأن تضاف فى كل معبد قبيلة خامسة من الكهنة تحمل إسم "الإلهين الخيرين" وتكون على قدم المساواة مع القبائل الأربع القديمة, وأن يقيم الكهنة فى أوائل كل عام فى كافة المعابد حفلاً قومياً مقدساً إجلالاً للملك والملكة, وأن تقام لـ"برينيكى" إبنة "الإلهين الخيرين" التى توفيت فجأة مراسم الإجلال فى كل المعابد, وأن يقام لها أيضاً فى جميع المعابد من الدرجتين الأولى والثانية تمثال من الذهب المطعم بالأحجار الكريمة, وأن تقام فى أبرز مكان فى كل معبد من معابد الدرجات الأولى والثانية والثالثة صورة من هذا القرار, على لوحة من الحجر أو البرنز, مكتوبة باللغات الهيروغليفية والديموطيقية, ليثبت الكهنة فى طول البلاد وعرضها أنهم يكرمون "الإلهين الخيرين" وسلالتها كما هو حق"[46].

ماشيده من أبنية: أكمل "بطلميوس الثالث" لأبيه معبد إيزيس فى فيلة، ومعبد لإزيس فى أسوان، ومعبد صغير فى إسنا، والباب الخارجى لمعبد بتاح والمدخل الأكبر لمعبد خونسو والمعبد الشمالى لمعبد مونتو بالكرنك، ومعبد أوزير فى كانوب، وأهم ما شيده معبد حور فى إدفو.

بطلميوس الرابع أنشأ العبادة الأسرية بصفة فعلية رسمية[47] عبادة جديدة ونصب "بيثوم", رفع نفسه وزوجته إلى مصاف الآلهة وقرن عبادتهما بالعبادة الرسمية العامة فى الدولة, وفى214/215 قرن عبادة نفسه وزوجته بالعبادة المحلية فى منطقة طيبة "مدينة بطولومييس", وحول العبادة الإغريقية العامة إلى عبادة أسرية, بوضع المعبودين سوتريس على رأس البطالمة المؤلهين الذين تقرن عبادتهم بعبادة الإسكندر. وأنشأ وظيفة لكاهنة خاصة لأمه برينيكى وتذكر فى تأريخ الوثائق. "بطلميوس الرابع" (205-222 ق.م) وزوجته أخته "أرسينوى الثالثة" (أبناء بطلميوس وبرنيكي الثانية): تلقبا سوياً "فيلوباتروس" (المحبين لأبيهما). وأنجبا بطلميوس الخامس. بعد وفاتها (قتلها) أنشئت عبادة خاصة لها باسم (أرسينوى فيلوباتور= المحبة لأبيها).

نصب بيثوم الثانى: "قرار منف": يحمل القرار الذى أصدره مجمع الكهنة فى منف عام 216/217[48]. يشير إلى إشراك "بطلميوس الرابع وأرسينوى الثالثة" المعبودان

---

[46] Bevan, p.208; Mahaffy, pp.111, ff.

وعن النص الإغريقى لقرار كانوب راجع,

W. Dittenbereger, *Orientis Greaci inscriptions selectae*, 56.

[47] جونيفيف هوسون و دومنيك فالبيل, المرجع السابق، ص 209.

[48] Bevan, p.388 ff.

المحبان لأبيهما وذلك فى عهد "بطلميوس الرابع"[49], ويسجل القاب الملك الخمسة بالهيروغليفية والديموتيقية والإغريقية, ويذكر أن الإله بتاح وافق على هذا الملك وتوجه فرعوناً, كما سجل إحترامه للديانة المصرية, ويقدم منحاً للمعابد المصرية فى المناسبات الخاصة, وقرر الكهنة أن تزاد مظاهر الإجلال التى كانت تقدم للملك ولأخته وأسلافها من أسرة البطالمة, وأن يقام تمثلان من طراز مصرى للملك ولأخته فى أبرز مكان فى كل معبد من معابد مصر, وأن يوضع تمثال الإله المحلى فى كل معبد أمام تمثال الملك, وأن يقيم كهنة المعابد الصلوات للتماثيل ثلاث مرات يومياً, وأن يقام فى كافة معابد مصر كل عام حفل يبدأ يوم ذكرى إنتصاره على عدوه ويدوم خمسة أيام[50].

ما شيده من أبنية: أسهم "بطلميوس الرابع" فى بناء معبد حور فى إدفو، وأكمل معبد الفنتين، ومعبداً لألهة الشلال على جزيرة سهيل جنوبى أسوان.

بطلميوس الخامس تم تأليهه وتوج فى منف وأصبح إلهاً مصرياً, وإعتباراً من عصره يتم التتويج فى معبد بتاح بواسطة الكاهن الأكبر الممثل الرئيسى للطبقة الكهنونية أمام الملك[51].

"بطلميوس الخامس" (ابن بطلميوس الرابع و أرسينوي الثالثة (180-205 ق.م) وزوجته كليوپاترا الأولى (ابنة أنطيوخس الثالث), تلقبا المعبودين "إپيفانس" (الظاهرين) يوخاريستوس(الكريم).

قرار حجر رشيد[52]: وقد سُجل هذا المرسوم بالخطوط الثلاث الهيروغليفية, الديموطيقية, اللإغريقية. أصدره مجمع الكهنة فى منف فى عام 196, ويشير إلى إشراك المعبودان "إبيفانس يوخاريستوس" الظاهران "بطلميوس الخامس وكليوبترا الأولى" وذلك فى عهد الملك "بطلميوس الخامس[53] وزوجته كليوباترا الأولى" إبنة "أنطيوخس الثالث", كما يقدم منحاً للمعابد المصرية فى المناسبات الخاصة[54]. كما سجل قرار "حجر رشيد" ألألقاب الخمسة للملك "بطلميوس الخامس"[55]. **ومضمون النص** إنه كان إلهاً كريماً تفيض نفسه بالبر بكل ما له صلة بالديانة, ولذلك قرر الكهنة

---

[49] Gauthier et Sottas, *Un décret trilingue en l'honneur de ptol. IV,* Le Caire, 1935; Spiegelberg, in Sitzungsberichte d. bay. AK. d. Wiss., Ph. __Philol. u. Hist. Klasse., 1925 ; Pithom Stele inv. No. 47806= S.B. 7173; Atribis Stele, inv. 31088= S.B.4244; Bevan, Hist. of Eg. Under Ptol. Dynasty, 1927,p.232,388,392.

[50] إبراهيم نصحي المرجع السابق، ص 19-20, 35.

[51] جونيفيف هوسون و دومنيك فالبيل, *المرجع السابق*, 316.

[52] Cf. Sethe, no. 26.

[53] Mahaffy, p.77.

[54] Bevan, p. 183.

[55] النص الإغريقى لقرار حجر رشيد راجع, W. Dittenbereger, *Orientis Greaci inscriptions selectae*,90.

أن تزاد مظاهر الإجلال التى تقدم للملك وأسلافه, وأن يقام له فى كل معبد تمثال من الطراز المصرى بجواره تمثال الإله الرئيسى فى المعبد, وأن يقيم الكهنة الصلاة للتمثالين ثلاث مرات يومياً, وأيضاً تمثال وهيكل من الذهب يوضعان فى قدس الأقداس, ويقام حفل فى "السابع عشر يوم تتويجه من شهر بابه وفى الثلاثين يوم مولده من شهر مسرى" من كل شهر, ويقام حفل يدوم خمسة أيام, تبدأ فى اليوم الأول من شهر توت, وأن يحمل الكهنة لقب كهنة الإله إپيفانس إلى جانب ألقابهم الأخرى, وأن يذكر إسم كاهن هذا الإله فى الوثائق الرسمية, وأن يكتب هذا القرار على لوحة من الصخر بالهيروغليفية والديموتيقية والإغريقية, وتقام فى كل معابد الدرجات الأولى والثانية والثالثة[56].

ونقش قرار **حجر رشيد** على أحد جدران معبد إيزيس الكبير بجزيرة بفيلة[57], وعلى جدران معبد إمحوتب فى فيلة[58], وعلى جدران معبد إدفو, مقروناً بألقابه الخمسة, كما عثر على نصباً لهذا القرار بالهيروغليفية فى نقراطيس[59] .

ما شيده من أبنية: "پطلميوس الخامس" ورد بحجر رشيد أنه ساهم فى إتمام معبد إدفو، وأتم معبد أبوه بجزيرة فيلة، ومدخل معبد إمحوتب وصور عليه أمام ثالوث الشلال، (خنوم وساتت وأنوكت عنقت) وأمام أوزير وإيسة وإمحوتب.

پطلميوس السادس تم تأليهه وهو فى حوالى السادسة من عمره بعد موت أبيه "پطلميوس الخامس" وتولت أمه "كليوبترا" الوصاية عليه, ثم اشترك "پطلميوس السادس" (164-180 ق.م) مع أمه "كليوپاترا الأولى" فى الحكم. وقد اشترك الأخوة الثلاثة: "پطلميوس السادس وكليوپاترا الثانية وپطلميوس الصغير" (الثامن) (أبناء پطلميوس الخامس وكليوپاترا الأولى), إبان حكمهم المشترك، في العبادة تحت إسم "فيلوماتورس" (المحبين لأمهم). وأثناء الفترة الأولى لحكم **"پطلميوس الثامن"** لمصر (163-170 ق.م), تلقب منفرداً باسم "فيلوماتور" (المحب لأمه). ثم انفرد "پطلميوس السادس" (فيلوماتور) بالحكم (145-163 ق.م) وتزوج أخته "كليوپاترا الثانية" (الربة المنقذة سوتيرا)، وتلقبا "فيلوماتورس" (المحبين لأميهما)، وقد أنجبا "پطلميوس السابع" (المعبود "إيوپاتور" الذي اشترك في الحكم مع أبيه (145-148

---

[56] إبراهيم نصحيالمرجع السابق، ص37؛

Bevan, p. 264-268.

[57] Gauthier, IV, p. 281, XXII.

[58] Gauthier, p. 282-3 XXVII.

[59] Gauthier, p.284, XXX, XXXI;

وعن النسخ المختلفة لحجر رشيد أنظر: رمضان عبده: حجر رشيد بين نسخه السبع, وشامبليون, فى: *مجلة التاريخ والمستقبل*, التى يصدرها قسم التاريخ كلية الآداب جامعة المنيا العدد الأول, يناير 2000, ص3-49.

ق.م)، ورفع إلى مصاف الأرباب في حياته, وظهرت أدلة على عبادته في منف)[60]، ثم طرد "بطلميوس الثامن" أخيه "بطلميوس السادس" من العرش[61], وعندما توفى "بطلميوس السادس" (145 ق.م), شارك "بطلميوس السابع" (145 ق.م) أمه "كليوپـاترا الثانية" الحكم. وأثناء فرار "بطلميوس الثامن" وأخته "كليوپـاترا الثالثة" (ابنة بطلميوس السادس وكليوپاترا الثانية) إلى قبرص (145-163 ق.م), سرعان ما انفردت "كليوپـاترا الثانية" بالحكم بعد وفاة "بطلميوس السادس", واتخذت لقبها القديم المعبودة (فيلوماتور) بإعتبارها (الربة سوتيرا = المنقذة) تشبُّهاً بالربة إيزيس (الربة المنقذة) وتضمنت وثيقة باليونانية من العام الثانى لحكمها قسماً بالملكة كليوبترا "الربة فيلومتور سوتيرا"[62].

ما شيده من أبنية: ساهم " بطلميوس السادس" فى تشييد معبد ادفو، ومعبد سوبك وحور فى كوم أمبو، وبدأ بناء معبد خنوم فى إسنا، وبنى هيكلا فى معبد موت، وأضاف مدخلاً لمعبد بتاح بالكرنك، وأقام هو و"بطلميوس الثامن" باباً فى معبد موت، وساهم فى معبد إزيس الكبير بفيلة، وشيد معبد لحتحور فى الجزيرة.

بطلميوس السابع تم تأليهه بعد مماته صبياً. وعندما عاد "**بطلميوس الثامن**" (الأخ الأصغر لـ بطلميوس السادس) للحكم للمرة الثانية (116-145 ق.م) (تخلص من بطلميوس السابع إبن كليوپـاترا الثانية بقتله)، وتلقّب باسم المعبود (يورجتيس الثاني), وتزوج من "كليوپـاترا الثانية" (أخته وأرملة أخيه الأكبر بطلميوس السادس)، وأصبحا سوياً يتلقّبان باسم المعبودين (يورجتـاي). كما تزوج **"بطلميوس الثامن"** من أخته "كليوپـاترا الثالثـة" تلقبت "بالملكة الزوجة" (وأنجب منها بطلميوس التاسع, والعاشر), وعند ذلك اشترك الثلاثة: (بطلميوس الثامن وكليوپـاترا الثانية" تلقبت بالملكة الأخت" وكليوپـاترا الثالثة) معاً في العبادة الرسمية، وعرفوا جميعاً بإسم الأربـاب (يورجتيس), على إعتبارهم ثالوثاً "يورجتيس". **ثم أنشأ بطلميوس الثامن** عبادة جديدة لـ"كليوبترا الثانية" بوصفها الإلهة إيزيس, وأقام لها كاهناً خاصاً يعرف بإسم "المهر المقدس" ويذكر فى تأريخ الوثائق. إذن "كليوپـاترا الثانية" اشتركت في العبادة مع "بطلميوس السادس", وبعد وفاته اشتركت أيضاً فى العبادة مع "بطلميوس الثامن", وإرضاءً لها قرر "بطلميوس الثامن" بدرج إبنها الذي قتله "بطلميوس السابع إيوپـاتور" في قائمة البطالمة المؤلهين. وبعد وفاة بطلميوس الثامن (116ق.م)، أخذت "كليوپـاترا الثالثة" لنفسها لقب المعبودة فيلوماتور سوتر (المحبة لأمها والمنقذة)،

---

[60] إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص ص 92، 95، 97، 98.

[61] جونيفيف هوسون و دومنيك فالبيل, *المرجع السابق*، 370.

[62] إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص 100؛ عن البردية الإغريقية راجع Wilcken, *Actenstücke aus d köng*, Bank zu Theben in d Museen V. Berlin, London, 1889 no.11,p.20.

وأشركت ابنها "بطلميوس التاسع" (فيلوماتور سوتير الثاني) في الحكم (116-110 ق.م), واتخذا سوياً لقب "فيلوماتورس سوتيرس" (المحبين لأمهما المنقذين)[63].
ما شيده من أبنية: " ساهم **"بطلميوس الثامن"** فى معبد إدفو نحت النقوش على الحجر وزخرفة الجدران بالذهب والألوان، والأبواب من الخشب، واتمام الجزء الداخلى من المعبد، وأقام هيكلاً للإلهة أبيت بالكرنك، وأضافات لمعبدى دير المدينة ومدينة هابو، وبدأ معبد فى الكاب وأضاف بيت الولادة لمعبد كوم أمبو، ومسلتين أمام معبد إيسة الكبير بفيلة، وأضاف أعمدة للفناء الخارجى، وأتم معبد حتحور بفيلة.
بطلميوس التاسع تولى منصب كاهن "الإسكندر" والبطالمة المؤلهين وهو أول من تلقب به ربما كان منصب صورياً, فى سن الثامنة, لأنه أراد أن يتشبه بالفراعنة فى الديانة المصرية. وتذكر الوثائق أن "بطلميوس التاسع" (ابن بطلميوس الثامن و كليوپاترا الثالثة) في سن السابعة أو الثامنة من عمره كان كاهنا صورياً، تولى منصب الكاهن لكل من "الإسكندر" وملوك البطالمة المؤلهين وكذلك "كاهن الربة العظمى إيزيس أم الآلهة" وتولى منصب الكاهن الأكبر للبطالمة في الديانة الإغريقية "العامة" بعد ارتقائه العرش. كما كان في تلك الفترة أول من تولى هذا المنصب في عبادة البطالمة في الديانة المصرية تشبهاً بالفراعنة. ومن ألقاب "كليوپاترا الثالثة" أيضاً (العادلة) و(المنتصرة), وكان يذكر اسمها في الوثائق قبل اسم إبنها, واشترك "بطلميوس التاسع" مع "كليوبترا الثالثة" فى الحكم, وقد تزوج الملكة "كليوبترا الرابعة", وتزوج "كليوبترا سلينى", إبنته "برينيكى الثالثة"[64].
وبسبب تشتت فى السلطة إبان الحكم المشترك بين "بطلميوس التاسع" و"كليوبترا الثالثة" صدر **مرسوم تبتينيس**[65]Tebtynis باليونانية عام 114ق.م.(أم البريجات جنوب الفيوم)، وعندما ذهب "بطلميوس التاسع" إلى قبرص لفترة من الزمن (107-88 ق.م)، تولى حكم مصر **"بطلميوس العاشر"** (الرب فيلوماتور الإسكندر الأول: 110-109 و107-88 ق.م) الذي تزوج من "برنيكي الثالثة" (ابنة بطلميوس التاسع من زوجته كليوپاترا الرابعة) التي تلقبت بـ(الأخت المعبودة فيلادلفوس)، ولأول مرة يظهر لكل واحد لقب منفرد, وأطلق على "برينيكى" لقب زوجة الملك وإبنة أخيه.
وخلفه فى هذا المنصب أخيه **"بطلميوس العاشر"** الملقب "بالإسكندر", وإبان عهد هذا الملك لم تذكر الوثائق فى ديباجتها كل البطالمة المؤلهين ولا أسماء كهنتهم وذلك

[63] إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص 99-100؛ عن البردية الإغريقية راجع:
Grenfell,p Papyri, Oxford, 1896, p. 25; II, Grenfell and Hunt, Oxford,1897,p.20.

[64] جونيفيف هوسون ودومنيك فالبيل, المرجع السابق، ص371؛ إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص ص 102، 104-105.

[65] *The Tebtynis Papayri*, 1,7, texte cité d'apré M. Th Lenger, *Corpus des Ordonnances des Ptolémées*, pp. 178-180.

لإختصار قائمة الملوك المؤلهين والكهنة والكاهنات. وعندما تلقبا (بطلميوس العاشر وبرنيكي الثالثة) سوياً في بعض الأحيان بلقب "المعبودين فيلوماتورس" (المحبين لأمهما). وأخرى بلقب: "المعبودين فيلوماتورس سوتيرس" (المعبودين المحبين لأميهما المنقذين). وبعد وفاة بطلميوس العاشر (88 ق.م), عاد "بطلميوس التاسع" من قبرص إلى مصر ليحكمها للمرة الثالثة (80-88 ق.م), وكان لقبه (الرب الأكبر، فيلوماتور فيلادلفوس سوتير= المحب لأمه الأخ المنقذ). ثم عُبد مع ابنته "برنيكي الثالثة" فدمج لقبيهما معاً فتلقبا بـ (المعبودين فيلادلفوس فيلوماتورس سوترس= المعبودين الأخوين المحبين لأميهما المنقذين). وبوفاة بطلميوس التاسع خلفته أخته **"برنيكى الثالثة"** على الحكم بمفردها فترة قصيرة, ثم تزوجت "بطلميوس الحادي عشر", وبعد قتل السكندريون للملك **"بطلميوس الحادي عشر"** (الإسكندر الثاني، ابن بطلميوس العاشر) لقتله لزوجته "برنيكي الثالثة" (ابنة بطلميوس التاسع) بعد زواج دام ثلاثة أسابيع (80 ق.م)، اعتلى الملك **بطلميوس الثاني عشر** (الزمار: ابن بطلميوس التاسع) العرش (58-80 ق.م)، واتخذ لقبا "نيوس ديونيسيوس" و"فيلوپاتور فيلادلفوس"، وتزوج "كليوپاترا (السادسة) "تريفاينا"، إحتمال إنها إبنة (بطلميوس التاسع أو أخت بطلميوس الثانى عشر). فاتخذا سوياً لقب المعبودين "فيلوپاتورس فيلادلفوى" (=المحبين لأبيهما الأخوين)[66]. وعندما فر "بطلميوس الثاني عشر" (الزمار) إلى روما (56-57 ق.م) تلقبت ابنته "برنيكى الرابعة" بالمعبودة "إبيفاني" (الظاهرة)، وتولت الحكم تارة مع أمها "كليوبترا السادسة تريفاينا" = (الرائعة) لمدة عام (56/57 ق.م)، وتارة أخرى بعد زواجها من "سلوقس السماك" الذي دام عدة أيام فقط، كما حكمت بعد زواجها من "أرخلاوس" لمدة عام أيضاً (55/56 ق.م). ثم بعد استعادة **"بطلميوس الثانى عشر"** عرشه (51-55 ق.م) أعدم ابنته "برينيكى الرابعة"، واستعاد ألقابه الإلهية السابقة قبل فراره ("نيوس ديونيسيوس" و"فيلوپاتور فيلادلفوس"), وأشرك أبنائه (كليوبترا السابعة، وبطلميوس الثالث عشر، وبطلميوس الرابع عشر) في عبادة الأرباب الصغار (نيوي فيلادلفوي). ثم توفى الأخ الأكبر **"بطلميوس الثالث عشر"**(47-51 ق.م) في حروب الإسكندرية, فأشرك "يوليوس قيصر" "كليوپاترا السابعة" (30-51 ق.م) مع أخيها الأصغر **"بطلميوس الرابع عشر"** (44-47 ق.م) في الحكم، وعُبِدا سويا بلقب "فيلوباتروس" (المحبين لأبيهما), ثم تزوجت "كليوپاترا السابعة" من "يوليوس قيصر" فى روما وأنجبت إبنها **"بطلميوس الخامس عشر"** (قيصرون) وعادت إلى مصر عقب مقتله. وعندما توفى "بطلميوس الرابع عشر"، عُبِدت "كليوپاترا السابعة" بلقب "فيلوپاتور" (الربة المحبة لأبيها)، وعبدت سوياً مع ابنها "بطلميوس الخامس عشر" (قيصرون)

[66] إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص ص 106، 108؛ Grenfell. P. II, no.23,a,p.43.

الذي أشركته معها في الحكم[67] (41-30 ق.م)، ورفع لمصاف الأرباب بلقب "فيلوپـاتور فيلوماتور" (المحب لأبيه المحب لأمه).

ماشيدوه من أبينة: **"بطلميوس التاسع" و"العاشر"**: أضاف " **بطلميوس التاسع"** إلى مبانى معبد مدامود، أعاد بناء بوابة طهرقا بمعبد مدينة هابو، وأتم معبد الكاب، وشيد أقبية معبد دندرة، وأتم بيت الولادة لأبوه أمام معبد حور بإدفو، وأضاف له الفناء الخارجى واثنان وثلاثون عموداً، وأضاف لمعبد إيسة الكبير بفيلة.

"بطلميوس العاشر" أعاد بناء معبد دندرة، وأتم المشآت التى كان أخوه قد بدأها، والجدار الخارجى الذى يحيط بمعبد إدفو.

"بطلميوس الثانى عشر" أقام مذبحاً لـ "إيسة وخم وهه" فى قفط، وأتم بناء وزخرفة معبد إدفو، وساهم فى إتمام معبد كوم أمبو، وشيد البوابة الخارجية له، وخصص أمواله للديانة المصرية.

علاقة البطالمة برجال الدين المصريون: وجد البطالمة أن رجال الدين المصريون يؤلفون فى كل أرجاء البلاد جماعات دينية منظمة تنظيماً دقيقاً، وتتمتع بمنزلة رفيعة ونفوذ كبير وتتحكم فى ثروة طائلة، فخشى البطالمة جانبهم ولذلك عَمد أولئلهم إلى تقييد رجال الدين المصريون بأغلال من القوانين أخضعتهم لسلطتهم وكسرت شوكتهم مدة طويلة، ويبدو أن العامل المادى كان من أهم الوسائل التى استخدمها البطالمة للحصول على طاعة الكهنة، ذلك أن البطالمة الأوائل قرروا إعطاء المعابد منحاً كبيرة فى الوقت نفسه أسندوا إدارة أراضى المعابد إلى الحكومة. وكانت ثروة المعابد نوعين، الأول عبارة عن أراضى ملكاً خاصاً للآلهة، والنوع الثانى عبارة عن الموارد الموقوفة على بعض مناصب الكهنة لتدر دخلاً معنياً على شاغلى تلك المناصب، وكل ذلك تبعاً لحكومة البطالمة فى حق التصرف[68].

من ألقاب بعض الكهنة المصريين: وعددهم ثلاثة عشرة كبير كهنة تولوا عبادة أفراد الأسرة البطلمية (ملوك وملكات) وقد إنضموا إلى الحكم الجديد, للإحتفاظ بجزء من مصالحهم وطقوسهم, وبفضل أوراق البردى ونقوش العصر البطلمى فنجد أن الطبقة الكهنوتية "منصب الكاهن الأكبر" متوارثاً من الأب إلى الإبن, كما قال "هيرودوت" عندما يموت أحدهم يتم تنصيب إبنه محله, وبهذا تكونت أسرات حقيقية من الكهنة, ومن أفضل مثال هو عائلة كبار كهنة بتاح ومنف, ونعرفها منذ النصف الأول من القرن الثالث ق.م. إلى نهاية القرن الأول الميلادى. كان الكاهن من أهم الشخصيات بين الكهنة المصريين فى العصر البطلمى, فهو صاحب الأولوية بين كهنة منف للطبقة

[67] جونيفيف هوسون و دومنيك فالبيل, المرجع السابق، ص ص 371، 372 ؛ Günter Poethke, 450-451.

[68] باسم سمير الشرقاوى، تاريخ مصر القديم، من الإسكندر الأكبر (332ق.م.) إلى عمرو بن العاص(642م)، الطبعة الأولى، القاهرة 2013، ص ص 35، 64-65

الكهنوتية أمام الملك البطلمى[69]، من أشهرهم لقب xa-rA [70] الذى ظهر فى العصر المتأخر وإستمر فى العصر البطلمى, وحمل هذا اللقب "عن-م-حر" an-m-Hr (307-216ق.م. فى العصر البطلمى) كبير كهنة منف للملوك "بطلميوس الأول والثانى والثالث والرابع", كما كان هذا اللقب خاصاً لكاهن إبنة وأخت وزوجة الملك " "أرسينوى" المحبة لأخيها, فى معبد "أرسينوى" الموجود فى القصر الملكى للملك "نختانبو الثانى" (الأسرة الثلاثين) بمنف. وكان هذا اللقب خاصاً لكهنة المعبودين "يورجتيس" الخيرين "بطلميوس الثالث" و"برنيكى الثانية" فى منف, ثم خلفه من أبنائه Teôs " چحوتى" Hw.tj© (307-180ق.م.), "بطلميوس الرابع", وHamachis "حر-م-آخت" r-mA-xt¡ (220-180ق.م., بطلميوس الرابع), وEskedi "نس-قدى" الرابع Ns-Qdj (180 ق.م., البطالمة الخامس والسادس). "عن-م-حر" الأول an-m-Hr (I) من عهدى "بطلميوس الأول والثانى", "نس-قدى الأول" عرف بـ "پا-دى-حر-كا" PA-dj-Hr-kA من عهدى "بطلميوس الثانى والثالث", ومن عهد "بطلميوس الثالث" "نس-قدى الثانى" Ns-qdj (II), "نس-قدى لثالث" Ns-qdj (III) ومن عهدى "بطلميوس الثالث والرابع" "عن-م-حر" الثانى an-m-Hr(II) , ومن عهد "بطلميوس الرابع" چحوتى" Hw.tj©, و"حر-م-آخت" r-mA-xt¡ , ومن عهدى "بطلميوس الخامس والسادس" "نس-قدى الرابع"(IV) Ns-qdj , والكاهن "پا-دى-باستت الأول" حتى العام (71 ق.م.), "پا-شرى-ن-پتاح" حتى العام (41 ق.م.), و"پا-شرى-ن-آمون الأول" حتى العام (35ق.م.), و"پا-دى-باستت الثانى" حتى العام (30ق.م.), و"پا-شرى-ن-آمون الثانى" حتى العام (23 ق.م. وربما حتى 7م)[71].

ونلحظ أن الملوك البطالمة الثلاث الأوائل إتخذوا الألقاب المصرية فقط وثبتوها فى النصوص المصرية فقط, لكن البطالمة الأواخر إتخذوا الألقاب المصرية كاملة وصوروا على جدران المعابد بالصفات المصرية وفى حضرة الآلهة, واثبتوها فى النصوص المصرية والإغريقية.

كما نلحظ إشراك الملك الحاكم وزوجته فى العبادة مع من سبقه من البطالمة المؤلهين والمعبودات المصرية كان تقليداً مرعياً منذ عهد الملك "بطلميوس الثانى" وتقام

---

[69] فرانسواز دونان وكريستيان زڤى كوش, *الآلهة والناس فى مصر*, 224، 226؛ جونيفيف هوسون و دومنيك فالبيل، المرجع السابق، ص ص 309، 316.

[70] باسم الشرقاوى, *كهنوت منف حتى بدايات العصر البطلمى*, رسالة ماجستير, إشراف عبد الحليم نور الدين, فاروق القاضى, ج1, (القاهرة 2003), 160, 316-314؛ *Wb*. III,p. 244(1f).

[71] باسم الشرقاوى, *كهنوت منف*, ص 315،316؛

Quaegebeur Jan, " Documents concerning the cult of Arsinoe Philadelphos at Memphis",in: *JNES*, (1971),30, 239-270; *Prosopographia Ptolemaica*.III, 47-48 (no. 5352)

الطقوس بإسمه فى كل المعابد بالصفات المصرية, لأنه ترتب على عبادة أسرة البطالمة بإعتبارهم آلهة مصرية, وتوضح المعابد المصرية (فيلة, كوم أمبو, إدفو, إسنا, دندرة)[72] التى عمد البطالمة إلى تصوير أنفسهم على جدرانها كفراعنة, كما أضافوا صروحاً على هذه المعابد لتعكس مفهوم البطالمة عن السلطة وتوضح العلاقات القائمة بينهم وبين الكهنة[73].

وقد تبع تأليه البطالمة إستخدام أسمائهم فى القسم الملكى, أو فى القسم الرسمى الذى كان يستخدم فى جميع أنحاء المملكة وقد كان هذا القسم فى عهد "بطلميوس الثانى", وهو" أقسم بالملك "بطلميوس" و"بأرسينوى فيلادلفوس", المعبودين أدلفوى, ولوالديهما المعبودين سوتيرس" [74].

بيت الولادة: الماميزى: وهو سمة جديدة ظهرت فى التكوين المعمارى فى فترة البطالمة، (يعتبر المعبد المصرى فى العصر البطلمى إمتداد لشكل المعبد المصرى القديم)، فإضافة هذا المبنى هو الغرض فى تصوير الولادة الإلهية للطفل الإلهى الذى يمثل الضلع الثالث فى ثالوث المعبد وفى نفس الوقت يتوحد مع الملك الذى أقام المبنى كإبن لأرباب المعبد[75]، وهذا الاسم مشتق من الاسم المصرى القديم pr-mst أو pr-msxnt[76] مقر أو بيت الولادة. وأصبح جزء رئيسى من مكونات المعبد وتصوير ولادتهم المقدسة من الأرباب المصرية على جدرانه وذلك لتبرير وراثتهم للعرش ويحكمون بناء على تفويض من الأرباب[77]، والمبنى محاط من الخارج بصف من الأعمدة[78].

ظاهرة وجود بعض الخراطيش الفارغة حيث نجد الاسم النسوبيتى (التتويج) أو اسم السا رع (الميلاد) وبعدها خرطوش فارغ، وذلك فيما يبدو بسبب الصراع على العرش، وأحياناً نجد بالخرطوش كلمة pr-Aa إشارة إلى الملك

---

[72] للمزيد عن المعابد المصرية فى العصر البطلمى راجع, فرانسواز دونان و كريستيان زڤى كوش, *الآلهة والناس فى مصر*, 240-247؛ عبد الحليم نور الدين, *مواقع الآثار اليونانية الرومانية فى مصر*, ط4, (القاهرة 2006)؛ وعن الأعياد الهامة فى **معبد دندرة**, راجع: Mamdouh Mohamed Eldamaty, Soker-Osiris-Kapelle im Tempel Von Dandera (Hamburg, 1995);E. Chassinat & Françios Daumas, *Le temple de Dendara*, 6 vol (Cairo,1934).

[73] جونيفيف هوسون ودومنيك فالبيل, المرجع السابق, ص 200.

[74] إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص 84.

[75] ظهرت مناظر الولادة الإلهية على جدران المعابد المصرية منذ الدولة الحديثة (الولادة الإلهية لحتشبسوت بمعبدها بالدير البحرى، وأمنحتب الثالث بمعبد الأقصر) إلا أنه لم يخصص مبنى مستقل لها إلا منذ عصر آخر الأسرات المصرية الوطنية (ماميزى نختنبو الأول من الأسرة الثلاثين بمعبد دندرة)

[76] F. Daumas, Les Mammisis de Dendara, Le Caire, 1959, p.XXIII

[77] K. Lange und M. Hirmer, *Agypten, Architekture, Plastic, Malerei in- drei Jahtausenden*, Munchen, 1978, 41.

[78] عزت قادوس، *آثار مصر فى العصرين اليونانى والرومانى*، الإسكندرية، 2001، ص 554.

النتائج: نشأت عبادة الملوك البطالمة "بالطقوس الإغريقية" فى الإسكندرية ثم إنتشرت فى الأماكن الأخرى بمصر, أما طبقاً للطقوس المصرية فإختصت بمعابد وادى النيل والكهنة الملحقون بها. وكانت عبادتهم فى المعابد المصرية عبادة مصرية رسمية عامة, بوصفهم فراعنة. **وكان الكهنة المصريون من ناحيتهم يقومون بطريقتهم فى تأدية الطقوس بتبجيل الملك.**

إعتراف البطالمة بالديانة المصرية: اتبع البطالمة سياسة الحرية الفكرية واحترموا الديانة المصرية, وذلك لتوطيد دعائم ملكهم وتصويرهم على الأحجار الكريمة والنقود فى شكل معبودات, ومنح المعابد المصرية هبات مالية وأراضى. وكانت اللغة الرسمية لمصر هى اللغة اليونانية " لغة الطبقة الحاكمة".

العبادة المصرية: كانت العبادة توجه إلى الفرعون الحاكم, بصفته إله دنيوى وكانت تنتهى بوفاته, وينضم إلى المؤلهين فى العالم الآخر الأوزيرى, ثم تنتقل العبادة إلى خليفته. وكان الملك ينفرد بالعبادة دون زوجته, برغم أهمية دورها فى وراثة العرش, وبعضهن صورت على جدران المعابد إلى جانب الفراعنة, وأحياناً بدلاً منهم. وكان فرعون حلقة الوصل بين الموتى وآلهتهم فى العالم الآخر التى تتوقف عليها حياتهم الثانية, وتدوم إلى الأبد بفضل القرابين التى يقدمها الملك إلى الآلهة ليقتسموها مع الموتى المؤلهين, لأن المصرى كان يعتقد أن طقوس الموتى ترفعهم إلى مصاف الآلهة عندما ينتقلون إلى العالم الآخر, وبوفاة الملك تنتهى صفته كإله دنيوياً وينضم إلى الموتى المؤلهين فى العالم الآخر فى صورة أوزير إله العالم الآخر[79].

القبيلة الخامسة: ورد ذكرها فى القرار الذى أصدره مجمع الكهنة فى مدينة كانوب فى عام 237[80], عندما تم تأليه البطالمة وعبدهم الإغريق عبادة رسمية وهى أن يحمل الكهنة فى كل المعابد لقب كهنة الإلهين الخيرين وذلك إلى جانب ألقابهم الأخرى, وأن تضاف فى كل معبد قبيلة خامسة من الكهنة تحمل إسم الإلهين الخيرين وتكون على قدم المساواة مع القبائل الأربع القديمة, وأن يقيم الكهنة فى أوائل كل عام فى كافة المعابد حفلاً قومياً مقدساً إجلالاً للملك والملكة, ويذكرون فى ديباجة الوثائق فى كل أنحاء البلاد.

[79] إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص 8.

[80] Bevan, p. 208.

اللوحات

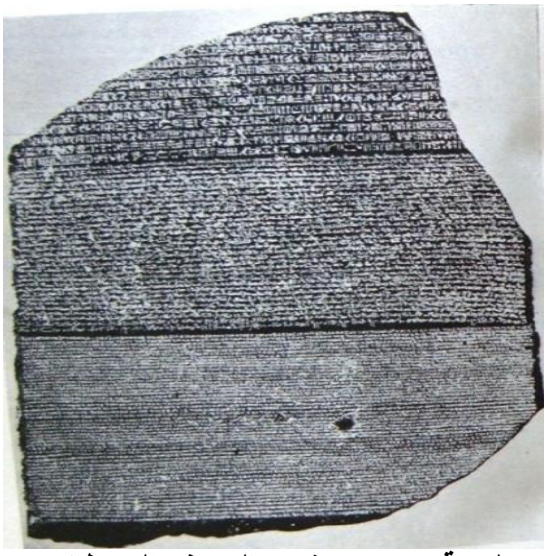

لوحة 1 حجر رشيد بالمتجف البريطاني

نقلاً عن: E. A. Budge, The Rosetta Stone in thr British Museum, (London,1929).

لوحة 2 نصب الوالى : بالمتحف المصرى برقم 22181

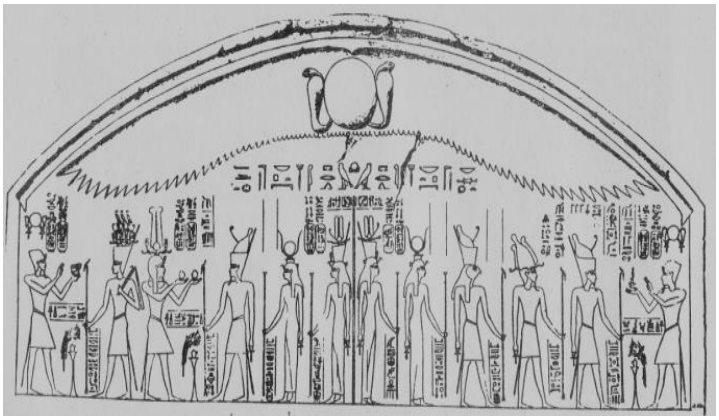

لوحة 3 لوحة بيثوم الأولى "تل المسخوطة"

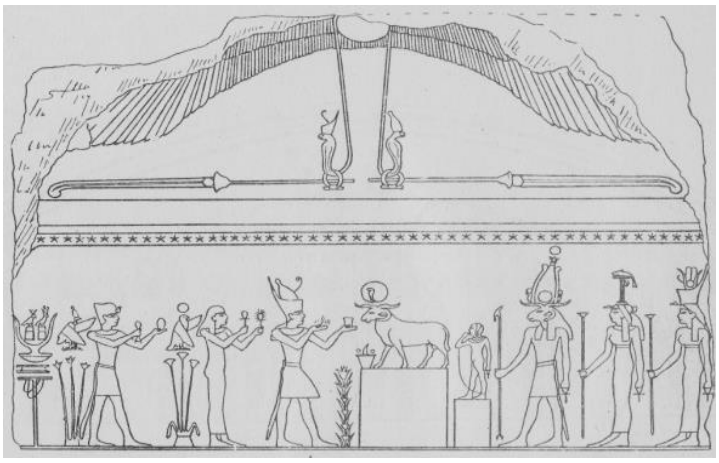

لوحة 4 بطلميوس فيلادلفوس وأرسينوى يتعبدون كبش مندس تفصيلا من لوحة منديس